منهج ومذهب النحاس في كتابه (التعليقة على المقرِّب لابن عصفور) (دراسة وصفية تحليلية)

د. حليمة عبدالله الجاك محمد
أستاذ مساعد - جامعة كردفان

أ. مني إبراهيم يوسف طاهر
طالبة دكتوراه - كلية الدراسات العليا
جامعة كردفان

مستخلص:

تناولت هذه الدراسة منهج ومذهب النحاس في كتابه (التعليقة على المقرِّب)، هدفت الدراسة إلى التعريف بالمنهج الذي اتبعه النحاس في هذا الكتاب، وتبيين أوجه الاتفاق والاختلاف بين ابن النحاس وبعض النحاة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدد من النتائج منها: كان كتاب المقرب موجزا ملخصا لقواعد النحو بينما جاء كتاب التعليقة شرحاً مفصَّلالها، يميل ابن النحاس للمذهب البصري وذلك من خلال عباراته (وهو عند أصحابنا)، ووافق البصريين في أغلب آرائه النحوية وأكثَرَ من استخدام المصطلحات البصرية، كما أنه اهتم بأصول النحو وخاصة السماع والاعتداد به كثيراً ، وكثر استشهاده بالقرآن الكريم والقرأءآت القرآنية، احتج بالشعر العربي لا سيما شعر المولدين أمثال أبي تمام والمتنبيء واهتم باللغات؛ إذ خرّج بعض الشواهد على أنها لغة من لغات العرب وكان مُقِّلاً في الاستشهاد بالأمثال العربية، مع اهتمامه بإعراب الشواهد لتوضيح رأيه في المسألة، لم يكن ابن النحاس ناقلا وإنما كان محللا ومدققاً فيما يقرأ في كثير من الأحيان، كما كان أميناً يرد الأقوال والآراء إلى أصحابها، توصي الدراسة بضرورة إفراد دراسات صرفية في هذا الكتاب.

الكلمات المفتاحية:ابن النحاس، كتاب التعليقة، كتاب المقرب، ابن عصفور .

Al-Nahhas'S approach and doctrine in his book (The Commentary on Al-Muqrab) by lbn As four : (Adescriptire and analytical study)

Dr.Halima Abdallah Aljak
A.Mona Ibrahim Yousif

Abstract:

This study dealt with the approach and doctrine of Al-Nahhas In his book (A commentary on the confidant – Al-T'aligah Ala Al-Mugarrib) . The study aimed to introduce the approaduce the approach followed by Al-Nahhas in this book, and to show the agreement and differences between Ibn Al-Nahhas and some grammarians. The study following the descriptive analytical approach, and reached a number of results, including: the Confidant book was a brief summary of the rules

of grammar, while the Commentary was a detailed explanation of them. Ibn al-Nahhas leans toward the Basri doctrine through his expressions (and this is according to our companions) . Ibn al-Nahhas agreed with the Bastian's in most of his grammatical opinions and he extensively used Bastian terminology, and he paid great attention to the foundation of grammar, especially listening, and relied on it a lot. He frequently cited the Holy Qur'an and Quranic readings. He cited Arabic poetry, especially the poetry of the hybrid such as Abu Tammam and Al-Manabí, and he was interested in languages, as he mentioned some evidences that they were one of the Arab languages, but he was lesser in citing Arabic proverbs, while being interested in parsing evidence to clarify his opinion on the issue, Ibn al-Nahhas was not a transmitter, but rather an analyst and scrutinizer of what he read on many occasions. He was also honest and returned sayings and opinions to their owners. The study recommends the necessity of singling out morphological studies in this book, but rather an analyst and scrutinizer of what he read on many occasions. He was also honest and returned sayings and opinions to their owners. The study recommends the necessity of singling out morphological studies in this book.

Key wards : lbn Al- nhhas, The book Commentary, The book of Al ,Muqrab, lbn Asfour .

المقدمة:

يعدّ علم النحو قاعدة اللغة العربية المتينة به تضبط تراكيبها، وتفهم أساليبها وهو أسمى العلوم قدراً وأنفعها أثراً ولا غنًى لدارسي النحو عن الوقوف على ما كتبه أسلافنا الأوائل في هذا العلم فهم الذين قعّدوا قواعده وألسنتهم خالصة من العجمة، فكان عملهم تاماً وبناؤهم محكماً وقد ظلت أنظار الباحثين تتجه إلى مؤلفاتهم التي خلفوها، ومن هؤلاء محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، جمال الدين(ابن النحاس) تـ(659ه)، فجاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: منهج النحاس في كتابه (التعليقة على المقرِّب) لابن عصفور .

أهمية الدراسة:

إعطاء هذا الكتاب حظاً من الاهتمام بالدراسة والتحليل وإظهار شخصية مؤلفه الذي كانت له مكانة كبيرة بين النحويين.

سبب اختيار الموضوع:

- هذا الكتاب من أهم الكتب لما يحويه من المسائل النحوية منذ عصر سيبويه إلى عصر المؤلف وذلك لاعتماده في التأليف على كل من سبقه.

- كما تكمن أهمية الكتاب من حيث أنه يحتوي على آراء علماء اللغة والنحو.
- إبراز المنهجية التي سار عليها في تصنيف كتابه.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على منهج ابن النحاس في كتابه: التعليقة على المقرب لابن عصفور.

منهج الدراسة:

اتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

حياة ابن النحاس:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو محمد بن إبراهيم بن محمد أبي نصر الإمام عبدالله بهاء الدين ابن النحاس الحلبي الشافعي، النحوي، بهاء الدين أبو عبدالله، حجة العرب، وشيخ العربية بالديار المصرية في علم البيان[1]. ومما تجدر الإشارة إليه أنَّه كُني بعدد من الكنايات منها: النحاس، الحلبي، الشافعي، والنحوي. والنَّحَّاس: نسبة لكل من يعمل بالنَّحَاس، وأهل مصر يقولون لمن يعمل بالأواني الصفرية ويبيعها نحاس، وقد عُرف عدد من الناس باسم ابن النحاس[2].

الحلبي: منسوب لمدينة حلب بالشام، الشافعي: نسبة للمذهب الفقهي، الشافعي للإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي – رضي الله عنه – أحد الأئمة الأربعة المشهورين وإليه نسبة الشافعية كافة[3]، النحوي: وهي نسبة إلى علم النحو والصناعة الشريفة فيها، وقد انتسب إليها عدد كبير من الناس على مر القرون المتعاقبة.

اسمه في المصادر:

البهاء ابن النحاس، بهاء الدين ابن النحاس أو يرد اسمه مقروناً بكتاب التعليقة فيقال: (قال ابن النحاس في التعليقة ، وقال: ابن النحاس في شرحه مقرب ابن عصفور ، وقال: بهاء الدين ابن النحاس في التعليقة أو في شرحه المقرب لابن عصفور)[4]..

ولادته:

أجمع العلماء الذين أرّخوا لحياته على أنه وُلد بمدينة حلب في يوم الأربعاء آخر يوم من أيام جُمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة من الهجرة (627هـ) ونشأ ودرس فيها وأخذ عن أساتذتها[5].

نشأته:

نشأ في مدينة حلب وعاش حياته الأولى فيها، ونهل العلم عن شيوخها وأساتذتها، ولكن حين أصابها التتار واعتدوا عليها غادرها إلى القاهرة في صفر (658هـ) فعرف قدره، وعظم جاهه، وأنزلته الخاصة والعامة منزلة العلم لكثرة فضائله[6]، ولم تذكر المصادر الكثير عن سيرة أسرته غير أنه لم يتزوج قط كما لم تذكر عدد أفراد أسرته سوى أبيه وشيخه ابن عمرون وأخيه إسحق[7].

أبوه: هو إبراهيم بن محمد بن أبي نصر ابن النحاس وهو من مشاهير حلب.

أخوه: إسحق وهو تلميذ من تلاميذ ابن يعيش ويبدو أنه لم يكن لديه الفطنة والذكاء مثل أخيه فلم يكن مشهوراً مثله[8].وطلب ابن النحاس الحديث وقتاً فسمع من أصحاب السلفي، وسمع محي الدين أبي إسحق[9].

وسمع من ابن خليل[10]، وأخذ القرآآت عن الكمال الضرير، وقرأ القرآن على أبي عبدالله الفارسي، وسمع ديوان المتنبيء من أبي القاسم بن رواحة ومن أبي عبدالله الأربلي[11]، وأخذ العربية والنحو عن جمال الدين أبي عبدالله محمد بن محمد بن عمرون النحوي الحلبي، وقرأ عليه كتاب سيبويه، وقرأ النحو على الموفق بن يعيش وأخذ أيضاً من علم الدين اللورقي، وقرأ كتاب سيبويه عليه[12]. ومن شيوخه: أبو الحسين ابن أبي الربيع، الذي وفد عليه أو أرسل إليه بكتابه المسمى بـ(الكافي في الإفصاح) وهو شرح لكتاب إيضاح الفارسي[13].

دخل مصر بعد أن خُرِّبت حلب، وتولي تدرس التفسير بجامع ابن طولون، ولما كملت المنصورية فُوض إليه التدريس بها، وله تصدير بمصر،الذي جعله يتصدر خبرته الواسعة إذ كانت له معرفة بالمنطق، وإقليدس، والقرآآت القرآنية، والخلاف، ولم يكن في عصره أحد أحب منه لسماع كتب الأدب، وقد اقتني كتب نفيسة وكان يكتب خطاً مليحاً وله عناية بالِغة بالنحو واللغة والأدب إذ قرأ كتاب سيبويه، الإيضاح العضدي، والتكملة، وكلاهما لأبي على الفارسي، ومفصل الزمخشري وصحاح الجوهري،وسمع الدواوين الشعرية، والحماسة وديوان حبيب، وديوان المتنبي، وأبو العلا المعري، وهكذا فإن البهاء بن النحاس كان واسع الاطلاع غزير العلم ولهذا عدّ بحق شيخ العربية في الديار المصرية،وكان كثير التلاميذ، خرج به جماعة من الأئمة، ويكفيه فخراً أنه شيخ أثير الدين ابن حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي المتوفي سنة (745هـ) الذي قال فيه كان نحوي مصر والشام في عصره[14]. وكانت تجري بين ابن النحاس وتلميذه ابن حيان نقاشات، وكان من الأذكياء وله خبرة بالمنطق وإقليدس وكتب الخط المنسوب، وهو مشهور بالدين والصدق والعدالة مع اطراح الكلفة وصغر العمامة، حسن الأخلاق فيه ظرف النحاة وانبساطهم، وله صورة كبيرة في صدور الناس، وكان معروفاً بحل المشكلات والمعضلات، وله أوراد من العبادة والتلاوة والذكر والصلاة، ثقة حجة، يسعى في مصالح الناس واقتني كتباً نفيسة، ولم يتزوج، ولم يأكل العنب قط قال: (لأني أحبه فأثرت أن يكون نصيبي في الجنة)[15].ولكن لم تصلنا أي أخبار عن بهاء الدين ابن النحاس إن كان قد أتم فريضة الحج أم لا وهل بعد خروجه من مصر رجع إلى مسقط رأسه حلب أم لا؟ وكانت هجرة ابن النحاس إلى مصر وعمره يقارب الواحد والثلاثين عاماً عند غزو التتار لحلب عام (658ه)ـ[16].

مكانته العلمية:

- ومما يجدر الحديث عنه هو: أمانته العلمية التي كان يتصف بها، ولا تكون هذه الصّفة إلا عند الفضلاء من العلماء ؛ فيذكر النص ليشرحه، فيذكر مصنفه، ويثني عليه بجمل رقيقة مثل:»ما أحسن ما قاله أو لم يأتِ غيره بأحسن من هذا»[17]. ومثال ذلك: أنَّه ذكر في باب التعجب نصاً في كتاب التعاقب لابن جني فقال: (... هذا معنى كلامه، وإن لم يحضرني نص لفظه لبعد العهد به، وما أحسن ما قاله ...)[18].

ويقول في باب عطف النسق: (... هذا المذهب الذي ذكره ابن الحاجب – رحمه الله من جواز العطف على عاملين مطلقاً سواء أن تقدم المجرور في العطف به، أو تأخر مذهبٌ لم أر أحداً حكاه غيره مع جهده في الكشف عن هذا المذهب غاية الاجتهاد)[19].

أما في ذكر الجوازم يقول: (...ولم أعلم أحداً من النحويين فيما يحضرني الآن قال بجواز جواب المصدر بالفعل المجزوم)[20].

قال أبوحيان وهو من تلامذته: (كان هو والشيخ محي الدين المازني – شيخي الديار المصرية، ولم ألق أحداً أكثر سماعاً فيه لكتب الأدب، وتفرد سماع صحاح الجوهري، وكان لا يأكل شيئاً وحده، وينهي عن الخوض في العقائد، ولي التفسير بالجامع الطولوني ولم يصنف شيئاً إلا ما أملاه شرحاً لكتاب (المقرّب).

نقلنا عنه في أول جمع الجوامع قوله: إن الحرف معناه في نفسه على خلاف قول النحاة قاطبة، إن معناه في غيره[21].

أثني عليه السيوطي في أمانته العلمية، وتعرّض لبعض العلماء الذين لا يعزون العلم لأهله، فقال: تحت عنوان (الفروع هي المحتاجة إلى العلامات والأصول لا تحتاج إلى علامة) بعد أن نقل نصاً من التعليقة: (وانظر إلى دين الشيخ بهاء الدين وأمانته، كيف وجد فائدة بخط ولد ابن جني نقلها عن أبيه، ولم تُسطر في كتاب، فنقلها عنه ولم يستجز ذكرها من غير عزو إليه، لا كالسارق الذي أغار على تصانيفي التي أقمت في تتبعها سنين وهي:(كتاب المعجزات الكبير – كتاب الخصائص الصغرى)وغير ذلك فسرقها،وغيرها مما سرق من كتب الخيضري والسخاوي شيئاً مما نقله،وليس هذا من أداء الأمانة في العلم[22].

ومع علمه الغزير كان رحمه الله – شاعراً معدوداً في الشعراء وأهل الأدب، ومما يدلل على ذلك أن بعض معاصريه يبعثون له مقطوعات أدبية[23].

قال ابن هشام الأنصاري: (ومن محاسن بعض الفضلاء أنه كتب في مدينة قوص إلى الشيخ العلامة بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله – يتشوق إليه ويشكو نحوله، فقال:

سَلِّـمْعلى المولى البهاءِ وصف له** شوقي إليه وأنني مملوكُه

أبـداً يحـركني إليـــه تشـــــــوقي** جـســمي به مشطـــورُه منهـــوكُه

لكـــــــنْ نحلـــــت لبُعدِه فكأنّنـــي ** إلـــــــفُوليس بمُمكن تحـــريكه [24]

شيوخه:

1.إبراهيم بن محمد بن نصر ابن النحاس:

هو والد بهاء الدين بن النحاس وقال فيه النجيبي: (وكان الأجلّ، محي الدين رئيساً من رؤساء حلب مشهوراً معروفاً بالوجاهة والجلالة وكان من الأعيان العدول بحلب، من عدول القاضي بهاء الدين بن شداد، وكان له سماع ببغداد وغيرها، وذكر محمد بن شداد الحلبي في جني الجنتين له: أنه كان يعرف بابن عمرون؛ لان أمه بنت عمرون قرأ كثيراً على والده واستفاد من علمه الغزير [25].

2.محمد بن محمد بن عمرون جمال الدين:

وُلد سنة ستة وأربعين وخمسمائة للهجرة تقريباً[26]، وقد سمع عن ابن طبرزد، وسمع النحو عن ابن يعيش وغيره، برع فيه وتخرّج به جماعة، وجالست ابن مالك، قال فيه أبوحيان الأندلسي: (كان نحوياً حافظاً محصّلاً خيّراً، أقر النحو بحلب وتخرج عليه كثير من أهلها منهم، قريبه الشيخ العلّامة أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد الحلبي عُرف بابن النحاس رحمه الله وشرح ابن عمرون المفصل وانتهي فيه إلى قوله: (إلا الوزن الرابع عشر، محمدة في المصادر) وعاق عن إكماله موته رحمه الله توفي سنة سبع وأربعين وستمائة للهجرة (647)هـ[27].

3.ابو المنجي عبدالله بن عمر بن على المعروف بابن اللّتّي البغدادي القزّاز :

وُلد بشارع دار الرقيق في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة للهجرة (545ه)ـ سمع من خلق كثيرين، سمع بإفادة عمه: ابن بكر محمد بن على بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن البنّا، وأبي الوقت عبد الأول السزجي، وأبي الفتح بن البطى وأبن يعلى الحسن بن جعفر بن عبدالصّمد بن المتوكل على الله، وروي عنه كثيرون ومنهم البهاء ابن النحاس[28].

4.أبو الحسن بن شجاع بن سالم بن على بن موسى، الكمال الضّرير:

ولد في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة للهجرة (572ه)، وهو صهر الإمام الشّاطبيّ وأخذ عنه وعن أبي الجود وشجاع، وتخرج به جماعة من العلماء منهم:

محمد بن الضائع، الحافظ الدمياطي وبهاء الدين ابن النحاس وتصدر للإقراء دهراً وانتهت إليه رئاسة الإقراء، وكان إماماً يجري على فنون العلم، توفي في السابع من ذي الحجة سنة إحدي وستين وستمائة للهجرة (661هـ) [29] .

تلاميذه:

تلقى العلم على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس خلقٌ كثير من مختلف المستويات،فلم يقصر الأخذ عنه على العامة من التلاميذ بل كان الوزراء والرّؤساء يتردّدون إليه ويأخذون منه وقد وصف تلميذه الرّحالة ابن رُشيد كثرة أولئك التلاميذ يقوله: (... فبكرت في يوم الاثنين إلى المجلس المذكور الذي تقدم الوعد إليه، فلقيت جمعاً من صدور أهل العلم، قد اجتمعوا بين يديه من شيوخ وكهول وشبان، وسمعت مآخذ ومذاكرة ومناظرة أقوي مما سمعت بالأمس...)[30].

وعلى الرغم من الكثرة العظيمة لفئة طلابه إلا أنني سأكتفي بعرض خمسة من أنجب طلابه فيما يلي:

1.القاسم بن يوسف بن محمد بن على النجيبي السّبتي:

ولد سنة سبعين وستمائة للهجرة (670ه) كان محّدثاً معروفاً له كتاب مستفاد الرحلة والاغتراب ترجم فيه الكثير من العلماء الذين أخذ عنهم، ومنهم بهاء الدين ابن النحاس، وقرأ عليه مسند أبي بكر الصديق، وبعضاً من كتاب سيبويه وغيرهما حصّل أصولاً وكتباً وخرّج مائة حديث عن مائة شيخ[31].

2.محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدنان الكتّاني:

ولد سنة ثلاث وستين وستمائة للهجرة (663هـ) بمصر كان إماماً يضرب به المثل في الفقه عارفاً بالنحو والقرآآت ذكياً فصيحاً، وأخذ النحو عن بهاء الدين بن النحاس، وقرأ عليه شرح مختصر المازني، توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة للهجرة (749)هـ[32].

3.محمد بن أحمد بن عثمان بن قلماز بن عبدالله أبو عبد الله شمس الدين الذهبي:

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة للهجرة (673ه)ـ عُرف إماماً مشهوراً ومؤرخاً محدّثاً، أخذ عن علماء كثر يقاربون الألف، وله تصانيف منها: معجم الشيوخ الكبير، المعجم المختص بالمحدثين، تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء[33] .

4.محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد أبو عبدالله الفهدي السبتي يعرف بابن رشيد:

ولد في جُمادى الأول سنة سبع وخمسين وستمائة بسبتة، كان ضليعاً بالعربية واللغة والعروض، تام العناية بصناعة الحديث قيماً عليها، بصيراً بها محققاً فيها ذاكراً للرجال. عُرف عنه حسن الخلق والتواضع والعدالة والحفظ، وكثرة السماع إلى الأسانيد، صحيح النقل عن شيوخ كُثر ضمنهم الموسوعة (ملء العيبة في الرّحلة إلى مكة وطيبة) وعُرف ببراعة الخط، له تلخيص القوانين في النحو وحكم الاستعارة، قرأ على بهاء الدين ابن النحاس كتاب سيبويه[34]. توفي في محرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة للهجرة (721ه).

5.محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي النفّزي:

6.وُلد بمطخشارش مدينة من حضرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة للهجرة وسمي بالبفزي نسبة إلى قبيلة نفزة من البربر[35].

نحوي عصره ولغويه، ومفسره، ومحدّثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه، شيخ البلاد المصرية والشامية ورئيسها في علم العربية[36]، أخذ عن شيوخ كثر في الأندلس ومصر والحجاز يقاربون على أربعمائة وخمسين شيخاً كان كثير الملازمة لشيخه بهاء الدين ابن النحاس ومن الكتب التي قرأها عليه، كتاب الإيضاح العضدي وديوان أبو الطيب المتنبي، وسقط الزّند لأبي العلاء المعرى وحماسة أبي تمام[37].

مصنفاته:

قال بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله:(وقد كنت على عزم ألا يظهر عني تأليف، ولا يذكر عني تصنيف ؛ استقصاراً لنفسي - علم الله – عن درجة الفضلاء وحطاً لها عن مرتبة العلماء، وضيق صدر لما مُنيت به من مفارقة الوطن، وبعد الأهل والسكن حين أجلاني عن حلب المعمورة مسقط رأسي وموطن لذتي وكنائس التتار المخذولون – أمكن الله منهم.

إذن فابن النحاس لم يكن له الكثير من التصانيف والمؤلفات ولذلك نجد إن أكثر من ترجم له لم يذكر مصنفاته،إلا شرح المقرّب المسمي (بالتعليقة) [38]. ولكن مع هذا كله فقد عُرف بأن له مصنفات منها:

1. الأفعال: ذكر نسبة هذا الكتاب لابن النحاس الأستاذ الدكتور تركي العتيبي في مقدمة تحقيقية كتاب ابن النحاس هدي مهاة الكلتين وقال: (وقد تمكنت بفضل الله الوقوف على بعض مصنفاته، وهي كتاب الأفعال، نقل عن كتابه هذا فقال: (وقد ذكرت ما جاء من الفعل كذلك من غير حرف حلقي واستقصيت عدّها في كتاب الأفعال) [39].
2. الإفادة: وقد انفرد بذكره ابن قاضي شهبة، ولكن لم ينسب هذا الكتاب لابن النحاس أحد غيره [40].
3. التعليقة: قال أبو حيان: (لم يصنف شيئاً إلا ما أملاه شرحاً لكتاب المقرّب [41]. وقال الصّفدي: (ولم يصنف شيئاً إلا ما وجدناه من إملائه على الأمير سنان الدين الرومي شرحاً لكتاب المقرّب لابن عصفور، وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه) [42]. وهذا الشرح يسميه بعض العلماء (التعليق) ومنهم السوطي.
4. ديوان على نحو (قلائد العقبان وفريدة الدهر): ذكره تلميذه ابن رُشيد وقال: إنه بدأ تصنيفه ثم كسل عن إتمامه) [43].

5. شرح القصيدة التي بها الأفعال الواوية واليائية لمحاسن الشواء الحلبي المسمات (هدي مهاة الكلتين وجلا ذات الحلتين) [44]. وذكره الفيروز آبادي ووصفه بقوله: (مجلدة لطيفة) [45].

مجموع فيه تعليقات لابن جني: وقد ذكر بروكلمان أنَّ منه نسخة بخطّ يد ابن النحاس في الاسكوريال إن رقمها (778) [46].

ذكر بروكلمان أن لبهاء الدين ابن النحاس كتابين هما:

1/ ديوان شعر:

طبع في بيروت ولكن هذا الديوان الذي طبع هو للمُلاّ فتح الله وليس لبهاءالدين ابن النحاس، ولم يذكر أحد من العلماء الذين ترجموا لابن النحاس ذلك كما أن الرحالة الأستاذ خير الدين الزّركلي _ وهو من أكثر العلماء معرفة بكتب التُراث – خطّأ بروكلمان [47]. في نسبته الكتاب لبهاء الدين النحاس.

2/ شرح ديوان امرئ القيس المسمى بالتعليقة:

ما أوقع بروكلمان في الخطأ في نسبته هذا الكتاب لابن النحاس هو ما جاء في صدر النسخة: (شرح ديوان إمرئ القيس المسمى بالتعليقة للعلامة ابن النحاس تغمده الله برحمته) ثم ما كتب بخط مائل في الناحية اليسري من الورقة (بهاء الدين ابن النحاس أحمد)، فيبدو أن الناسخ قد خلط بين إثنين من العلماء لهما نفس الكنية وهما: صاحب شرح ديوان إمرئ القيس، وهو[48]. أبو جعفر محمد إسماعيل المرادي المصري المعروف بابن النحاس، والثاني هو بهاء الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر المعروف بابن النحاس[49]. وقد أثبت محقق المخطوط أنه لأبي جعفر النحاس وليس لبهاء الدين ابن النحاس معتمداً على قدرته العقلية والنقلية في المخطوط [50].

كما أرى فإن المصادر جميعها تجمع على انه ليس لبهاء الدين ابن النحاس، سوي كتاب التعليقةعلى المقرّب [51].

وبذلك فهي الأثر الوحيد الباقي لهذا العلامة الجليل والذي استحق منا الدراسة والاهتمام وأخيراً بقي لنا أن نتسائل: هذا العالم الجليل كثير العبادة والأوراد والذكر والصلاة والترحم ... هل أدى فريضة الحج أم لا؟ هل رجع إلى مسقط رأسه حلب أم لم يرجع؟ فالمصادر والمراجع التي وقفت عليها لم تجبنا بشيء عن هذا ...

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم درساً وتدريساً وتصنيفاً وجهداً ... توفي الشيخ بهاء الدين ابن النحاس في السابع من جُمادى الأولى من سنة ثمان وتسعين وستمائة للهجرة (698)هـ عن عمر يناهز إحدى وسبعين سنة قضاها في خدمة العلم والعلماء – رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته. فقد اشتغل بالدرس والتدريس أكثر من خمسين عاماً دفن [52]. بالقرافة بالقرب من تربة الملك المنصور لاجين [53]. وُصفت جنازته بأنها كانت مشهورة، و أن جميع دروس المدينة بُطلت يوم دفنه[54].

كتاب التعليقة لبهاءالدين ابن النحاس:

تكاد تجمع المصادر التي ترجمت لبهاء الدين ابن النحاس على أنه لم يصنف شيئاً إلا كتاب التعليقة، وقد أملاه على الأمير سنان الدين الرومي شرحاً لكتاب المقرّب، لابن عصفور الأشبيلي من أول الكتاب إلى باب

الوقف أو نحوه[55]. وإن كان الأستاذ محمد التهامي – موظف المكتبة الأزهرية قرّر وجود خرم وتقطيع ورقم هذا الكتاب في رواق المغاربة بالمكتبة الأزهرية هو (4947) واسم الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ. أما بالنسبة للخطوط فهي مختلفة الأنواع مما يدل على أن هذه النسخة قد شارك في كتابتها أكثر من ناسخ أو أكثر من اثنين حتى أن أحدهم لم يكن عنده الدرجة العليا من الإلمام بقواعد النحو والإملاء ؛ فكانت لديه الأخطاء الإملائية والنحوية الكثيرة[56]. ولكن هذه التعليقة هي آخر آثار ابن النحاس وما يدل على ذلك:

1. إنّها حافلة بعدد من التحقيقات والتحريرات وهذا لا يُعطي للعالم إلا بعد وصوله المرتبة العليا والمنزلة الرفيعة بين العلماء فيشهد له بحسن عرض المسائل .
2. وكذلك ما جاء في آخر التعليقة: (هذا ماوجد من هذا التعليق لابن النحاس – رحمه الله)
3. وكذلك ماوصفه أبوحيّان الأندلسي للكتاب: (وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه) فلا يكون هذا الوصف إلا بعد أن يكون المؤلف قد فارق الحياة وذلك لأنه لم يتمّ الكتاب كله، وما جاء في وصف ابن حيان موافق لما وصل إليه بهاء الدين ابن النحاس في الكتاب [57].
4. وكذلك فالكتاب ليس له مقدمة يوضح فيها بهاء الدين ابن النحاس منهجه فربما كان ينوي كتابة المقدمة بعد الانتهاء من إملائه ولكن المنيه وافته ولم يكمله.

وقد ورد ذكر شرح ابن النحاس في المصادر بعده أسماء منها :

1/ التعليقة: ذكره بهذا العنوان الصّفدي والآسنوي والسيوطي والألوسي والشيخ عبدالقادر البغدادي.

2/ التعليق: وذكر بهذا العنوان في آخر النّسخة كما ذكره ابن قاضي شهبة وناظر الجيش والسيوطي[58].

3/ شرح المقرّب: وذكره بهذا العنوان في أول النسخة وأثبته أبوحيّان والصّفدي والفيروز آبادي والسيوطي والشيخ محمد راغب الطباخ وحاجي خليفة [59].

ومما يثبت نسبةالتعليقة لبهاءالدين ابن النحاس:

- قال السيوطي: (وقال ابن النحاس في التعليقة) [60].
- قال الشيخ أبوحيّان الأندلسي وهو من أشهر تلاميذه: (قال شيخنا بهاءالدين ابن النحاس – رحمه الله في التعليقة وجّه ابن الدّهان رفع الأخفش (قائماً) بأن جعل (أخطب) مضافاً إلى أحوال محذوفة، تقديره أخطب أحوال كون الأمير، فلا مجاز في (قائم) حينئذ [61].
- ونقل عنه الصّفدي فقال: (قال الشيخ بهاءالدين ابن النحاس في التعليقة: (اعلم أن) حتى (في الكلام أربعة أضرب تكون لانتهاء الغاية فتجر الأسماءعلى معنى إلى وتكون عاطفة كالواو ويبدأ بعدها الكلام، وتضمر بعدها (أن فتنصب ...)[62]. وفي الكتاب إشارات تؤكد نسبة الكتاب إلى ابن النحاس ومن ذلك ما جاء في الصفحة (570) من قول أحد طلبته قلت: للشيخ الإمام العلامة محمد بن إبراهيم النحاس آدام الله أيامه وفضله: وقت تعليقي عن هذا الدراسة.

وأنه فضلاً عن التعليق على القضية النحوية في هذا الكتاب تراه مولعاً بالحدود والعلل وتحرير المذاهب والخلاف وهو في جميع ما يذهب إليه لا يخلو من طرافة تجعله بأعيننا موضع اختيار ودراسة أحياناً تراه يصحح خطأ متوارثاً كما هو الحال في كلمه (يثرب) الواردة في قول الشاعر[63]

وَعَدْتَ وكان الخُلْفُ منك سجيّةً *** مواعيدَ عرقوبٍ أخاه بيثربِ

يقول: إنها يترب بالتاء وليس بالثاء وتراه يطيل الباب بشرح المفردات الواردة في بعض الشواهد الشعرية والنثرية كما فعل عند حديثة في باب الإغراء أو بذكر المناسبة التي قيل فيها الشاهد أو يصحح نسبة الشاهد إلى قائله وشواهده هي شواهد النحاة من قبله وقد ذكر مرةأنه استشهد ببيت لم يستشهد به أحد قبله في حدود علمه، ومعظم شواهده ممن يحتج بشعرهم، وقليله هي الشواهد التي احتج بها لشعراء لا يحتج بشعرهم كالمتنبي والحطيئة والبحتري وأبي نواس [64]. وابن النحاس يستشهد بالقرآآت القرآنية وينقل عن القراء وهو حريص على ذكر المصدر الذي ينقل عنه، وفي النادر ما يفعل ذلك فقد نقل عن ابن الحاجب في شرح المفصل دون عزّو [65]. وتأتي أهمية هذا الشرح في أنّ بعض الفقرات التي تضمنها غير موجودة في المقرّب المطبوع مما يثبت أن هناك نسخاً من المقرّب مخطوطه لم يطلع عليها محققا المقرب.كما أنه يحتوي نقولاً عن نحاة ولغويين لم تصل إلينا مصنافاتهم وليس أدلّعلى ذلك من نقوله عن نسخة ابن عمرون في شرحه المفصل، ونظرة في فهرس الكتب الواردة في ذلك الكتاب تريك ذلك[66]. والكتاب ليس له مقدمة يوضح فيها ابن النحاس منهجه وإن كان يصدر في منهجه عن المنهج الذي اتبعه شراح المتون النحوية غير أنه أسهب في شرحه كثيراً، فهو يذكر نص المقرب بعد أن يقول (قوله) أو (وقوله) وقد يكون نص المقرب كلمة واحدة وقد يكون جملة قصيرة أو طويلة وكثيراً ما يختصر فيقول: قوله ...إلى قوله ... أو قوله ...إلىآخره، ولولا مثل هذا الاختصار لاستغنى قارئي التعليقة عن النظر في كتاب المقرّب، ولأصبح هذا الكتاب مستقلاً بذاته [67].وعلى الرغم من تقول ابن النحاس عن النحاة فإن شخصيته ظلت ظاهرة في كل ما يكتبه في كثير من الأحيان نلاحظ تلاقي عبارته مع عبارة نحاة آخرين وأغلب الظن أنه كان حافظاً لكثير من كتب النحو وبخاصة كتاب سيبويه، ومفصل الزمخشري متعمقاً في فهمهما، واصلاً في هضم المادة العلمية فيهما إلى درجة التمثيل الكامل، حتى لا ندري أهو أسيرها أم هي أسيرته؟ [68].

أما حجم المادة التي ينقلها هؤلاء فتتراوح بين بضعة أسطر وعدة صفحات ويغلب على ابن النحاس نقل المنقول بنصه وفصه وفي النادر ما يتجوز في النقل فلا ينقل حرفياً، وقد أشرنا إلى بعض هذه القول في التحقيق. وعلى العموم فالتعليقة كتاب في النحو يشرح المستغلق، ويعلل ويذكر القرآآت ومسائل الخلاف بين النحويين، ويتبني رأي البصريين في الغالب وسيبويه بخاصة، ويذكر مسائل الإنصاف لابن الأنباري، وفي بعض الأحيان يزيد عليه، وهو كتاب جامع لآراء النحاة، ذكر منهم ما يقرب من (90) نحوياً وكلهم من مشاهير النحاة ومن الرواد الأوائل، ونظرة في فهرس الأعلام تريك ذلك[69].

منهج ابن النحاس في تأليف كتاب (التعليقة):

نهج ابن النحاس رحمه الله منهجاً قد يكون مطابقاً لمنهج ابن عصفور رحمه الله في كتاب المقرّب من حيث تقسيمه للأبواب ففي كتاب المقرّب تبدأ بباب (معرفة علامات الإعراب وتنتهي بباب الضرائر) وقسم ابن النحاس رحمه الله أبواب التعليقة نفس التقسيم لكنها تبدأ بباب تبيين الكلام وأجزائه، وتنتهي بباب التصغير وعددها(55) باباً وعدد أبواب المقرب (56)باباً[70].ولكن ابن النحاس رحمه الله قدم وآخر في ترتيب أبواب كتاب التعليقة وقد جاءت أبواب الكتاب على النحو التالي:

1/ باب تبيين الكلام وأجزائه.

2/ باب الإعراب.

3/ باب معرفة علامات الإعراب.
4/ باب الفاعل.
5/ باب الموصولات.
6/ باب نعم وبئس.
7/ باب حبذا.
8/ باب التعجب.
9/ باب ما لم يسم فاعله.
10/ باب المبتدأ والخبر.
11/ باب الاشتغال.
12/ باب كان وأخواتها.
13/ باب أفعال المقاربة.
14/ باب ما، ولا، ولات.
15/ باب الحروف التى تنصب الاسم وترفع الخبر.
16/ باب المفعول به.
17/ باب الأفعال المتعدية.
18/ باب اسم الفاعل.
19/ باب المصدر العامل عمل الفعل.
20/ باب أسماء الأفعال.
21/ باب الإغراء.
22/ باب المنصوب على التشبيه بالمفعول به.
23/ باب المنصوبات التي يطلبها الفعل على اللزوم [71].
24/ باب المنصوبات التي يطلبها جميع الأفعال على غير اللزوم.
25/ باب التمييز.
26/ باب المفعول معه.
27/ باب المفعول من أجله.
28/ باب الاستثناء.
29/ باب النداء.
30/ باب لا.
31/ باب حروف الخفض.
32/ باب القسم.
33/ باب الإضافة.
34/ باب النعت.

35/ باب عطف النسق.
36/ باب التوكيد.
37/ باب البدل.
38/ باب عطف البيان.
39/ باب الإعمال.
40/ باب ذكر الرافع للفعل المضارع.
41/ باب ذكر نواصب الأفعال.
42/ باب ذكر جوازم الفعل المضارع.
43/ باب ما جرى من الأسماء إلى آخر الترجمة.
44/ باب ذكر النوع الثاني من الأحكام التركيبية.
45/ باب البناء.
46/ باب الحكاية.
47/ باب ذكر حروف اللسان فى الإدغام.
48/ باب التقاء الساكنين من كلمتين.
49/ باب أحكام الهمزة.
50/ باب الوقف.
51/ باب التثنية.
52/ باب النسب.
53/ باب التاء اللاحقة الاسم للتأنيث.
54/ باب نوني التوكيد الشديدة والخفيفة.
55/ باب التصغير [72].

فابن النحاس رحمه الله قد غير في ترتيب أبواب الكتاب فقدم باب التمييز على باب المفعول معه واختلف تصنيفه. في كتابه التعليقة، عن تصنيف ابن عصفور في كتابه المقرب حيث جعل للقسم، بابا ولحبذا بابا.

اما ابن عصفور فقد جعل (القسم) مع باب حروف الخفض وحبذا مع باب (نعم وبئس). وجعل ابن النحاس رحمه الله باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل مع باب اسم الفاعل.

مسألة:اسم الفاعل يعمل عمل الفعل لجريانه على الفعل في حركاته وسكناته وعدد حروفه وأنه يُذّكر ويُؤنث.

قوله: ونصب ما بعده:

مثال المسألة: هذا معطي زيد درهماً أمس، وهذان معطيا زيدٍ درهماً أمس، فاسم الفاعل هنا لا يعمل، لكونه للماضي فلا يكون ناصباً، للثاني فيكون نصب الثاني بفعل مقدر، تقديره: يعطيه درهماً أمس ...) [73].

ومن خلال متابعة ترتيب أبواب كتاب المقرب وجدت أنّ ابن عصفور رحمه الله رتبة ترتيب مقارب لترتيب ابن النحاس في التعليقة إلا أنّ الأبواب الأخيرة لم توجد في التعلقة وهي: 50 باب جمع التكسير 51 باب المصادر 52 باب أسماء الفاعلين 54 باب البدل مكرره في رقم 5333 باب الإدغام في الكلمة.

باب القلب والحذف 56 باب الضرائر.

وجدت أنه قسمه على النحو التالي:

الكتاب فى جملته مقسم الى قسمين:

1/ أحكام الكلم بعد التركيب.

2/ أحكام الكلم قبل التركيب.

أ/ أحكام الكلام بعد التركيب جاءت على قسمين:

الإعراب ويشمل:

المرفوعات: مثل الفاعل ونائب الفاعله والمبتدأ والخبر وباب كان وأخواتها وباب إنّ.

المنصوبات: ويضم المفاعيل والنداء والمجرورات والإضافة والتوابع ونواصب المضارع وجوازم المضارع.

البناء: ويضم هذا القسم باب الحكاية والعدد والإدغام والوقف.

ب/ أحكام الكلم قبل التركيب:

وقد قسمها ابن عصفور الى قسمين:

قسم يضم باب التصغير وجمع التكسير والمصادر وأسماء الفاعلين وأسماء المفعولين

وقسم يضم القلب والحذف وقد انتهى الكتاب بباب الضرائر(٢)

ومن خلال هذه المتابعة أرى أنّ ابن النحاس رحمه الله لم يتناول كل الأبواب التي تعرض إليها ابن عصفور رحمه الله بل وكل المسائل وإنّما اختار ما رآه يحتاج إلى شرح وتوضيح.

وكان يُبسط في الشرح ويُوجز ويَتَوسط بين البسط والإيجاز فنراه بسط وتوّسع في الأبواب الآتية:

باب ما جرى من الأسماء في الإعراب مجرى الفعل، باب المبتدأ والخبر وباب الإعمال وباب عطف النسق. وما أوجز فيه من الأبواب الآتي: باب المفعول معه وباب وحبذا وباب التمييز وباب أسماء الأفعال، وباب الفعال المقاربة، وباب المنصوب على التشبيه بالمفعول به، وباب نعم وبئس وباب معرفة علامات الإعراب، وباب لا، وباب الأفعال المتعدية، وباب التاء اللاحقة الاسم للتأنيث، وباب النسب، وباب عطف البيان، وباب نوني التوكيد الشديدة والخفيفة، وباب ذكر الرافع للفعل المضارع وباب أحكام المدة، وباب القسم، وباب التقاء الساكنين، باب الوقف، باب التثنية والجمع، وباب البدل.

ما تبقى من الأبواب يتراوح بين البسط والايجاز. وكان في شرحه يبدأ الباب بتفسير المصطلحات النحوية ومثال ذلك قوله: (فأما المصدر فهو اسم الفاعل) [74].

في باب المنصوبات وقوله في باب المفعول لأجله :

قوله: (أنّ يكون فعلاً لفاعل الفعل المعلل) [75].

معناه: أنّ يكون المفعول له، والفعل العامل فيه فاعله واحد، بمعنى أنهما واقعات لشخص واحد، تحرز من قولك: جئتك لاكرامك بكرا [76].

مسائل نحوية في الإعراب: المرفوعات، المنصوبات، المجرورات، المجزومات:

المرفوعات:

في باب الفاعل يقول ابن النحاس - رحمه الله - [77].

قدّم باب الفاعل لأنه عنده أصل في الرفع، وباقي المرفوعات محمولة عليه، خلافاً لابن السراج، و أبوعلي رحمهما الله – ومن رأى رأيهما[78]. فإن المبتدأ عندهم أصل في المرفوعات، وباقي المرفوعات محمولة عليه، والدليل على أن الفاعل أصل في الرفع هو رفع اللبس ويوجد في الفاعل أكثر من المبتدأ؛ لأن الفاعل لو لم يرفع التبس بالمفعول ولا كذلك المبتدأ، فكان الفاعل أصلاً في الرفع كذلك، وأصل هذا الخلاف مأخوذ من قول سيبويه - رحمه الله - فأنه قال[79].واعلم أنّ الاسم أول أحواله الإبتداء، وإنما يدخل الرافع والناصب سوى الإبتداء والجارُّ على، الإبتداء فنصب هنا فمنهم من أخذ بقوله فقال: الأصل في المرفوعات المبتدأ ومنهم من أخذ بفعله في ترتيب كتابه فقال: الأصل في المرفوعات الفاعل، وينبغي للمصنف[80]. أن يقول الفاعل اصطلاحاً ؛ ليخرج زيد قام، فإن زيداً على رأي المتكلمين يسمى فاعلاً ؛ لأن القيام صدر منه وليدخل نحو: ما قام زيد، على رأي المتكلمين فأنه ليس بفاعل، لأن القيام لم يصدر منه. ونلاحظ هنا استدراكه لما فات ابن عصفور. واهتمامه بالتعليل على أن الفاعل أصل في الرفع ينبغي أن يقول الفاعل اصطلاحاً وموافقته لابن عصفور في أن الفاعل أصل. وقوله وهو أبداً مرفوع:

يقول ابن النحاس - رحمه الله - إن ما رفع الفاعل للفرق بينه وبين المفعول فإن عكستم لحصل الفرق بالجواب من وجهين:

أحداهما: أن هذا السؤال يفضي إلى التسلسل فيترك.

الثاني: كان الرفع للفاعل أولي من النصب لوجوه:

أحدهما: قلة الفاعل لكونه لا يكون إلا لفظاً واحداً، وكثرة المفعول لكونه متعدداً، فالرفع أثقل من النصب، فأعطي الثقيل للواحد، والنصب للمتعدد ليتعادلا[81].

والثاني: لقوة الفاعل، لكونه لابد للفعل منه، فضعف المفعول لكونه فضلة فأعطيت الحركة الثقيلة للقوي، والخفيفة للضعيف، ليحمل كل منهما مايطيقه.

والثالث:لتقدم الفاعل وتأخر المفعول في الرتبة، فأعطى الحركة المتقدمة في النظر على غيرها لأن الضمة من بين الشفتين يدركها النظر، ولا كذلك الجر والنصب نلاحظ هنا اتفاق ابن النحاس - رحمه الله - مع غيره في الأفكار.

قوله: وارتفاعه بما أسند إليه يقول ابن النحاس - رحمه الله - اختلف الناس في رافع الفاعل ماذا؟[82].

فذهب المحققون من النحاة أن الرافع له ما أسند إليه من الفعل، أوما قام مقامه، ونقل جماعة من المغاربة أن مذهب طائفة من الكوفيين، أن الفاعل يرتفع بإحداث الفعل نحو: قام زيد، قالوا فإن قلت: تحركت الشجرة وأهلكنا الدهر، ومرض زيد وما أشبه ذلك فإن الفاعلين هاهنا لم يحدثوا شيئاً، وقد رُفعوا، أجابوا على ذلك بأنه لما صدر من الشجرة ما يشبه حركة المتحرك بإرادة، وجعل الدهر قائماً مقام المهلك وزيداً متعاطياً الأسباب الموجبة للمرض، صاروا كأنهم محدثون لهذه الأفعال، نقل ابن عمرون - رحمه الله -[83].

أن مذهب خلف الأحمر[84]- رحمه الله - ان العامل في الفاعل معنى الفاعليه وهذا يقرب من المنقول اولاً عن الكوفيين، ونقل ابن الدهان[85]- رحمه الله -، في شرح الإيضاح له ان مذهب عيسى بن عمر[86] وهشام [87]والكسائ[88]وسعدان[89]أن الفاعل يرتفع بالوصف، والمفعول ينتصب بخروجه عن الوصف، والفاعل هوالموصوف والمفعول خارج عن الوصف، والموصوف فضلة فانتصب وهذا يقرب من قول من قال: العامل فيه الفعل، أو (ما) قام مقامه فإنه قال: انه يرتفع بالوصف، ثم قال: والفعل هو الوصف، فكأنه قال: يرتفع بالفعل، ونقل غيرهم أن مذهب هشام - رحمه الله -أن الفاعل يرتفع بالإسناد وهو الذي يشير إليه كلام ابن جني- رحمه الله -، في اللمع[90]. حيث قال: وحقيقة رفعة بأسناد الفعل إليه.

أرى هنا اهتمام ابن النحاس - رحمه الله - بذكر آراء العلماء وترجيح الرأي الصائب ويتوقف ولم يُبدِ رأيه في رافع الفاعل. وقوله: بأن التي خبرها فعل[91].

المنصوبات:

يقول ابن النحاس - رحمه الله - في باب المفعول به: (العادة أن يُقدم في المنصوبات المفعول المطلق؛ لكونه هو المفعول حقيقة لأنه هو الذي فعله الإنسان، والمصنف - رحمه الله - قدَّم المفعول به؛ لمّا كان هو الفارق بين المتعدي من الأفعال واللازم، لأنه يقال: متعدٍ بقول مطلق إلاّ في المتعدي إلى المفعول به، وفيما عداه يقال فعل لازم ؛ وإن قيل متعد قُيد بان يقال متعدٍ إلى المفعول المطلق أو المفعول فيه أو غير ذلك [92].

في باب الأفعال المتعدية:

قوله أنبأ ونبّأ وأخبَرَ وخبَّر وحدّث:[93]

يقول ابن النحاس - رحمه الله - في هذه الخمسة خلاف هل هن متعديات بأنفسهن إلى مفعولين وإلى الآخر بالتضعيف أو بالهمزة؟ أوهن متعديات إلى واحد بالتضعيف والهمزة كما ذُكر، وإلى الاثنين الباقين على إسقاط حرف الجر؟ الأول مذهب ابن عباس المبرد تبعه عليه أكثر الناس وقال: إنهن لما كن بمعنى علم المتعدية بنفسها إلى اثنين تحققت تعديتها، ثم زادهنّ الهمزة والتضعيف واحداً فصارت المفاعيل ثلاثة، وهو الذي أشار إليه المصنف - رحمه الله - بقوله: إذا ضنت معنى أعلم، والثاني مذهب سيبويه - رحمه الله - واستدل بقول العرب نبأت زيداً عن عمرو بكذا ... ثم قال - رحمه الله – وليستعن هاهنا بمنزله الباء في (كفي بالله) يعني إنها ليست زائدة، قال: لأن على وعن لا يفعل بهما ذلك ولا ... في الواجب، قلت وإذا ثبت أن (عن) ليست زائدة كان النصب عند حذفها على إسقاط الجار لا على أنه متعد إليه بنفسه فلم تكن من باب أعلم حينئذ [94].

في باب المنصوب على التشبيه بالمفعول به:

قوله: لأن الإضافة إنما تكون من نصب.

يقول ابن النحاس - رحمه الله - (لأنها إذا كانت من نصب لا يؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه لأن الحسن حينئذ من النصب للرجل لا للوجه في اللفظ ولا كذلك في الرفع، فإن الحسن حينئذ للوجه لفظاً أو معنى فلو أضفت من الرفع لادّي إلى إضافة الشيء إلى نفسه وذلك لا يجوز[95].

في باب المنصوبات التي يطلبها الفعل على اللزوم: قوله حنانيك[96].

يقول ابن النحاس: (أي: ومن المنصوب بإضمار فعل لا يجوز إظهاره ما جاء من المصادر مثني، ويراد

بالتثنية التكثير وإن يعود مرة بعد مرة، و إقتصر على التثنية لأنها أول التضعيف، نحو: حنانيك قال سيبويه- رحمه الله – لايكون هذا مثني إلاّ في حال إضافته انتهي[97].

قوله: سواك [98]. سوى عند سيبويه من اللوازم النصب على الظرف، فلا يتصرف فيكون معناه مكان، وعند الأخفش يجوز أن يجيء لغير الظرفية فيكون متصرفاً، وفيه ثلاث لغات: المد لا غير عند فتح السين، والقصر لا غير عند ضمها، وكلاهما عند كسرها.

قوله: وحده [99]. في نصبه خلاف فهو سيبويه- رحمه الله – حال وعند يونس ظرف ومررت بالقوم ثلاثتهم، معناه: أي مررت بهم معدودين بهذه العدة وجاعلاً أي: مصيراً، ومنقضي أي مجتمعين.

المجرورات:

وقوله: وأنما الخفض فانفردت به الأسماء[100].:

يقول ابن النحاس - رحمه الله - (علة عدم دخول الجر في الأفعال قالوا: لأن الجر إنما يكون بالأضافة، والأضافة إلى الفعل لا تصح، لان الإضافة إما للتمليك او التخصيص، والأفعال لا تملك شيئاً، ولا تختص بشيء، وعلة أخري في اختصاص الجر بالأسماء، وهو أن لنا مقدمة صادقة يلزم منها اختصاص الجر بالأسماء، وهي أن الجزم مختص بالفعل، لما يذكر في عله اختصاص الجزم بالأفعال، ويلزم من اختصاص الجزم بالأفعال، اختصاص الجر بالأسماء [101]. ؛ لان لو دخل الجر الأفعال، وقد دخلها الرفع والنصب والجزم، وهي فرع في الإعراب على الأسماء، لكان الفرع أكثر تصرفاً في الإعراب من الأصل، والفروع أبداً تحُط عن الأصول في التصّرف، لا تزيد عليها فمنع الجزم من الأسماء لذلك، وهذا سر قول سيبويه [102]. - رحمه الله - : ليس في الأفعال جر، كما انه ليس في الأسماء جزم، لا يقال ما ذكرت يقتضي منع حركه وأيما منع حصل النقصان ؛ فِلمَ كالممنوع الجر دون غيره؟ لانا نقول: إذا وجب منع حركة ما لما ذكرنا، إقتضى أن يكون الممنوع الجر دون غيره، وذلك لان الجر أبعد من الفعل، والنصب لان الفعل يعمل الرفع والنصب، ولا يعمل جراً فكان الرفع والنصب إليه أقرب من حيث يحدثه، فلما إقتضى الدليل منع حركه ما، منعنا ما هو أبعد من الفعل، وهو الجر، وتركنا ما هو أقرب، وهو الرفع والنصب) . وقوله : وقد كان حقه أن يدخل في المضارع من الأفعال [103]:

يقول ابن النحاس - رحمه الله - (لان المضارع معرب، والخفض من ألقاب الإعراب فكان مقتضى القياس ان يدخل في كل معرب، لكن منع من دخول الأفعال ما ذكرناه أنفاً، وأنما سُمي مضارعاً لذلك، ووجه مشابهته للاسم إنك إذا قلت: يضرب، كان مبهماً، يصلح للحال والإستقبال ...). ومن الملاحظ أن ابن النحاس - رحمه الله - أهتم اهتماماً بالغاً بالتعليل في كل باب من أبواب النحو ونجده هنا يعلل عدم دخول الجرّ في الأفعال بقوله: قالوا (لأن الجر إنما يكون بالأضافة ...).

المجزومات :

وقوله: وأما الجزم فانفردت به الأفعال [104]:

يقول ابن النحاس - رحمه الله - (واعلم أنّ علة منع الجزم من الأسماء أنّ الأسماء يدخلها الحركة والتنوين، فلو جزمناها لكان إما بحذف التنوين وحده، أو الحركة وحدها، أو بحذفها ولا جائز أن يجزم بحذف التنوين وحده؛ لأن التنوين ليس بعلامة إعراب، بل هو دليل الصرف، وعامل الإعراب إنما يغيير ما هو

علامة إعراب لا غيرها، ولا جائز أن ينجزم بحذف الحركة وحدها؛ لأنه حينئذ يلحقه التنوين، فيلقي ساكنان، فيحتاج إلى تحريك الأول لالتقاء الساكنين، ولا جائز أن يُحرك الأول، لانه يبقي الجزم كلا جزم في غالب الأسماء احترازاً عما لا ينصرف والمضاف وما فيه الألف واللام فإنه لا تنوين في ذلك كله ولا جائز ان يحذف التنوين، فإن التقاء الساكنين إذا أدّي إلى الحذف إنما يحذف منه الأول لا الثاني، ولا جائز أن تحذفهما معاً، لما يؤدي إليه حذفهما من الإجحاف بالخفيف بحذف الشيئين منه، ولو اقتصر المصنف في إيراد السؤال في الجزم على قوله: وقد كان حقه أن يدخل في الاسم غير المنصرف إلى هنا فقط وأجاب عنه بقوله: لكن منع من ذلك إلى آخر كلامة [105]، لكان صحيحاً مستقيمًا لكنه زاد زيادة صحيحة، وهو قوله: كان ينبغي أن يبقى ساكناً في حال الجر، لذهاب علامة الخفض منه، ولا يتكلف حملة على النصب لأنا نقول: هذا السكون الذي قلته في حال الخفض لا يخلو إنما أن يكون بعامل الخفض وحده لانه حينئذ لا يكون جزماً، وإنما هو سكون نائب عن كسره، وهو علامة الجر، كما كانت الفتحة حين أنبناها عن الكسرة في أحمدَ جراً علامته الفتحة، ولا جائز أن يكون بعلامة الجزم، لأنه حينئذ لا يكون الموضع جر فلا يكون حينئذ السكون في موضع الجر، ولا جائز أن يكون بعامل الجر والجزم معاً، لانه يؤدي حينئذ إلى اجتماع عاملين على معمول واحد، وهذا لا يجوز فبات فساد ماذكره - رحمه الله - وإنما أعرب المضارع لشبه بالاسم من جهه كونه مبهماً في الحال والاستقبال كما أن رجلاً النكرة مبهم في كل ذكر من بني آدم، ثم تدخل السين وسوف على الفعل فتخصصه بالاستقبال كما تدخل الألف واللام للعهد على رجل فتخصصه بواحد[106].

في باب ذكر جوازم الفعل المضارع:

يقول ابن النحاس -رحمه الله -(يقال لَم عملت هذه الحروف؟ والجواب لاختصاصها، فيقال لما عملت الجزم؟ فالجواب إما لأنها لما اختصت وجد أن تعمل العمل المختص بالفعل وهو الجزم، لا يقال على هذا أنْ الناصبة وأخواتها اختصت فوجب أن تعمل الجزم، لانا نقول: كان ينقضي انعكاس ما ذكرتم، لكنها عملت النصب لما ذكرناه في نواصب الأفعال، وإما لأن إنْ الشرطية اقتضت فعلين شرطاً وجواباً فطال ونقلت فاقتضي ذلك إعمالها الجزم لخلاف اللفظ، ثم باقي الجوازم اشبهت إنْ، لأن إنْ تنقل الفعل نقلين إلى التخصيص بالاستقبال وجعله شرطاً أو جواباً، وكل من هذه تنقله نقلين لم ولما ينقلانه إلى النفي وجعله إما مضارع اللفظ أو ماضي المعنى على ما سنبين، ولا ينقله إلى الاستقبال، وجعله نهياً، واللام ينقله إلى الاستقبال وجعلة أمراً فعلمت هذه الحروف الجزم كما عملت إن لمشاركتها لها فيما ذكرنا من النقل، وعلى هذا تكون إنْ أصلاً في الجزم وباقي الجوازم محموله عليه[107].

وقوله: كل فعل في آخره علة إلى آخر البيت [108]:

يقول ابن النحاس - رحمه الله - (أجمع النحاة على أنّ حروف العلة هنا تُحذف عند وجوب الجازم، واختلفوا في حذفها لماذا؟ فالذي فهم من كلام سيبويه - رحمه الله - إنها حذفت عند الجازم لا للجازم ومذهب ابن السراج [109]: - رحمه الله - وأكثر النحاة أن حذف هذه الحروف علامة للجزم وهذا الخلاف مبني على أن حروف العلة التي في الفعل في حال الرفع هل فيها حركات مقدرة أم لا؟ فمذهب سيبويه - رحمه الله - أنه فيها حركات مقدرة في الرفع وفي الألف في النصب، فهو إذا جزم يقول: الجازم حذّف الحركات المقدرة فيكون حذف حرف العلة عنده لئلا يلبس الرفع بالجزم، فإن قيل: يحصل الفرق بينهما بالعامل، كما

يحصل الفرق في المقصور من الأسماء، قلنا يلبس في مثل قولنا: زرني أعطيك، فإنه لم يحذف عند الجازم لما عرف، هل أعطيك جواب الأمر أم مستأنف؟ وإذا قلنا بالياء عرف أنه مستأنف، فأفادنا حذف حرف العلة الفرق بين الجزم والرفع، والمعنى المطلوب بكل واحد منهما، وطرقنا الباب في الحذف حيث لا لبس، وعند ابن السراج - رحمه الله - انه لا حركة مقدرة في الرفع، وقال: لمّا كان الإعراب في الأسماء، حافظنا عليه بأن نقدره إذا لم يوجد في اللفظ، ولا كذلك الإعراب في الفعل، فإنه لم يدخل في الفعل إلا وجد في البدن فضله أزالها، وإلاّ أخذ من قُوي البدن، وكذا الجازم. إن وجد حركة أزالها، وإلا أزال من نفس الحرف، وبدل على صحته[110].

*أرى هنا عدد من المواضع التي خطأ فيها ابن النحاس وابن عصفور رحمهما الله بقوله:

(... وهذا لا يجوز، فبان فساد ماذكره واهتمام ابن النحاس بالقواعد النحوية وذكر آراء النحاة).

الخاتمة:

بعد عون الله وتوفيقه، ورحلة ممتعة في كتاب يستحق الأهتمام بالدرس والتحليل أكتملت الدراسة التى كان عنوانها : منهج ومذهب بهاء الدين ابن النحاس في كتابه التعليقة على المقرب لابن عصفور، دراسة تحليلية وصفية ، هدفت الدراسة إلى التعرف بالكتاب والتعرف على المنهج والمذهب المتبع في شرحه.

التوصيات :

كتاب التعليقة لابن النحاس، كتاب يستحق ، أن يكون له حظ أكبر من الدراسة، ويكون محط أنظار طلاب العلم، فأوصي بضرورة قيام دراسات نحوية وصرفية في هذا الكتاب ، وأثره في شرح كتاب المقرب لابن عصفور.

الهوامش:

(1) الوافي بالوفيات:الصفدي ، صلاح الدين خليل ـ تحقيق: أحمد الأرناؤوط، لبنان - بيروتـ دار إحياء التراث العربي ط1، 1420هـ 2000م ـ ج2 ـ ص 10 ـ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:السيوطي هو الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ـ تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ـ ط2 ـ دار الفكر بيروت 1399هـ 1979م، ج1 ـ ص13.

(2) تاريخ الأدب العربي: بروكلمان ـ تحقيق: عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب ـدار المعارف،ط5،م1977 ـ ج5 ـ ص 297 .

(3) الأعلام: الزركلي ، خير الدين بن محمد بن محمد ـ دار العلم للملايين ـ لبنان - بيروتـ 1984م،ج1، ص26

(4) المقرب:ابن عصفور ، عليّ بن مؤمن ـ تحقيق: الأستاذين أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، العراق م1977ج1 ـ ص22 .

(5) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:عبد الباقي بن عبد المجيد ـ تحقيق: د.عبد المجيد دياب ـ مركز الملك فيصل السعودية ـ ط1، 1406هـ- 1986م ـ ج1 ـ ص217 ـ والوافي بالوفيات: الصفديج2 ـ ص 11 ـ وبغية الوعاة: السيوطي،ج1 ـ ص 18.

(6) مستفاد الرحلة والإغتراب:النجيبي، القاسم بن يوسف ـ تحقيق: عبد الحفيظ منصور ـ الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ ط1 ـ 1975 ج1 ـ ص 83 ـ والتعليقة:ابن النحاس ـ ج1 ـ ص 9.

(7) الوافي بالوفيات:الصفدي ، ج2 ـ ص 12 .

(8) سير أعلام النبلاء: الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين، تحقيق: : د. بشار عواد و آخرون، لبنان – بيروت، مؤسسة الرسالة ـ ط1 ب ت،ج23 ـ ص 145 .

(9) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الحرواني السلفى (محله بأصفهان) والسلفة بكسر السين لقب جده أحمد، وهو حافظ ثقة ورع متقف فهم، له خط في العربية له معجم في شيوخ بغداد، ت 576هـ شذرات الذهب: الإمام شهاب الدين ج4، ص255

(10) هو الحسين بن إبراهيم بن الحسين ـ أخذ عنه ابن النحاس ديوان المتنبي ـ برنامج الوادي ـ ص 312.

(11) هو الحافظ شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ـ محدث حنبلي ـ ذو رحلة واسعة ـ وكان إماماً ثقة حافظاً ثبتاً عالماً واسع الرواية ـجمع لنفسه معجماً عن ازيد من 500 شيخ ـ توفي سنة 648هـ ـ الذيل على طبقات الحنابلة، ج2 ـ ص 244 .

(12) الإمام علم الدين ابو محمد بن أحمد بن الموفق الأندلسي اللورقي، نسبة إلى لورقة التي ولد بها سنة 575هـ وهي قرية من قري الأندلس توفي بدمشق سنة 661هـ وهو من علماء العربية الكبار ـ له شرح المفصل وشرح الشاطبية ومباحث الكاملة في شرح الجزولية ـ غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف تحقيق: عمار أمين الددو و خالد أبو الجود، لبنان – بيروت، ط1، 1428هـ -2008م، ج2 ـ ص15.

(13) التعليقة :ابن النحاس،ج1 ـ ص 10-9 ـ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ج1 ـ ص 13.

(14) التعليقة :ابن النحاس ـ ج1 ـ ص 11 .

(15) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ـ ج1 ـ ص 13 .

(16) مستفاد الرحلة والاغتراب:النجيبي القاسم بن يوسف ـ ج1 ـ ص 83.

(17) التعليقة :ابن النحاسـ ج1 ـ ص 443 .

(18) المصدر نفسه :ـ ج1 ـ ص88.

(19) التعليقة :ابن النحاسـ ج1 ـ ص 85 .

(20) المصدر نفسه :ج1 ـ ص 103 .

(21) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي، ج1، ص13

(22) الأشباه والنظائر في النحو :السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ـ تحقيق: طه عبد الروؤف سعد، مصر – القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية، 1395هـ-1955م ـ ط1ـ ج2 ـ ص 282 .

(23) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ـ عبدالباقي بن عبد المجيد ـ ج1 ـ ص 287 .

(24) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ج1 ـ ص 19 .

(25) الوافي بالوفيات:الصّفدي صلاح الدين خليل ـ ج1 ـ ص11.

(26) المصدر السابق نفسه :ـ ج1 ـ ص 197

(27) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:السيوطي الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ـ ج1 ـ ص 191 .

(28) الوافي بالوفيات:الصّفدي صلاح الدين خليل ـ ج17 ـ ص 377 .

(29) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:السيوطي الحافظ جلال الدين عبدالرحمن ـ ج1 ـ ص 73 .

(30) العبر في خبر من عبر: الذهبي، تحقيق:: محمد سعيد زغلول، لبنان – بيروت، دار الكتب العلمية 1405هـ - 1985م ـ ط1ـ ج3 ـ ص303.

(31) ملء العيبة بما جامع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة:السبتي محمد بن عمر بن رشيد الفهدي ـ ج3 ـ ص 110 .

(32) الوافي بالوفيات:الصّفدي صلاح الدين خليل ـ ج2 ـ ص 168 .

(33) المصدر نفسه ص 163 .

(34) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:السيوطي جلال الدين بن عبدالرحمن ـ ج1 ـ ص 199 .

(35) المصدر نفسه : ـج1،ص 280 .

(36) المصدر نفسه : ـج1ـ ص 13 .

(37) المصدر السابق ـج1ـ ص 280.

(38) الوافي بالوفيات : الصّفدي صلاح الدين خليل ـ ج1 ـ ص 281. وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي ج1، ص14.

(39) هدي مهاة الكلتين وجلا ذات الحلتين ـ (منظومة) لأبي المحاسن يوسف بن إسماعيل ـ تحقيق: د. تركي العتيبي ـ دار صادر بيروت، ط1430،2هـ -1994م، ج1 ـ ص30.

(40) طبقات النحاة واللغويين : قسم المحمدين، لتقي الدين بن قاضي شهبة، تحقيق: : محسن غياض، مطبعة النعمان النجف،1973م -1994م ـ ج1 ـ ص37.

(41) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي جلال الدين ـ ج1 ـ ص14.

(42) الوافي بالوفيات : الصّفدي صلاح الدين خليل ـ ج2 ـ ص 12 .

(43) ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهه الوجيهة إلى الحرمين مكه وطيبة : السبتي محمد بن عمر بن رُشيد الفهري ـ ج2 ـ ص 131.

(44) أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن على بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم الملقب بشهاب الدين الكوفي الأصل والمولد والمنشأ والوفاة (635) هـ انظر شذرات الذهب ـ ابن العماد شهاب الدين الحنبلي ـ تحقيق:: محمود الأرناؤوط ـ ط1 ـ دمشق بيروت ـ 1406هـ ج1 ـ ص 178.

(45) البلغة في تراجم أئمه النحو واللغة : ابن الأنباري مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي تحقيق: : عمر الفجاوي، وزارة الثقافة ـ عمان، ط1 ـ 2002م، ج1 ـ ص 200 .

(46) التعليقة : ابن النحاس بهاء الدين محمد بن إبراهيم، ج1 ـ ص 14 .

(47) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ج5، ص297.

(48) التعليقة : ابن النحاس ـ ج1 ـ ص 14.

(49) التعليقة : ابن النحاس ج1، ص4.

(50) شرح ديوان إمرئ القيس: ابن النحاس أبو جعفر محمد إسماعيل ـ تحقيق ى: عمر الفجاوي، وزارة الثقافة عمان، ط1ـ 2002م، ج1 ـ ص 25.

(51) التعليقة : ابن النحاس ـ ج1 ـ ص 15.

(52) الوافي بالوفيات: الصفدي، ج2، ص11، والتعليقة ابن النحاس، ج1، ص12.

(53) ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة فى الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة : السبتي، ج3، ص111.

(54) مستفاد الرحلة والاغتراب : النجيبي القاسم بن يوسف ـ ج1 ـ ص 83.

(55) الوافي بالوفيات: الصّفدي صلاح الدين خليل أيبك ـ ج2 ـ ص 12 ـ والتعليقة : ابن النحاس ـ ج1 ـ ص29.

(56) التعليقة: ابن النحاس بهاء الدين محمد بن إبراهيم ـ ج1 ـ ص 32 .

(57) طبقات الشافعية : الأسنوي إخراج كمال يوسف الحوت، لبنان – بيروت، دار الكتب العلمية،ط1، 1402هـ -1982 ـ ج2 ـ ص 257 .

(58) طبقات النحويين واللغويين ـ تقي الدين بن قاضي شهبة : ج1 ـ ص 27 .

(59) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن ـ ج1 ـ ص 14.

(60) التعليقة : ابن النحاس ـ ج1 ـ ص 32.

(61) التزييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبوحيان الأندلسي ـ تحقيق:: د.حسن هنداوي ـالكويت، دار كنوز إشبيليا، 1425هـ - 2005م، ط1، الكويت ـ ج2 ـ ص 62.

(62) الغيث المسجم في شرح لامية العجم: الصّفدي خليل بن أبيك، القاهرة،ط1، 1888م، ج1 ـ ص 162.

(63) البيت للشاعر الأشجعي في الإنصاف في مسائل الخلاف : ابن الأنباري، ج1، ص 189

(64) التعليقة : ابن النحاس ـ ج1 ـ ص 31 .

(65) المصدر نفسه : ـ ج1 ـ ص32 .

(66) التعليقة : ابن النحاس : . ج1 ـ ص 31 .

(67) التعليقة ابن النحاس :ـ ج1 ـ ص 31 .

(68) المصدر السابق نفسه :ـ ج1 ـ ص 32 .

(69) المصدر السابق نفسه :ـ ج1 ـ ص 33 .

(70) مُثل المقرب: ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق:: صلاح سعد محمد المليطي، مدينة نصر القاهرة، ط1427،1هـ-2006م، ج1، ص31-30.

(71) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص656-655.

(72) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص656 .

(73) كتاب التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص238.

(74) كتاب المقرب لابن عصفور ،ج١ ص ٣٤

(75) المقرّب: ابن عصفور، ج1، ص144.

(76) نفس المصدر السابق، ج1، ص161.

(77) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص263، و(خضوع من قول من قول امرئ القيس:

(78) فجئت وقد قضت لنوم ثيابها ** لدى الستر إلا لبسة المتفضل.

(79) التعليقة : ابن النحاس ـ ج 1 ـ ص 78

(80) لغيث المسجم في شرح لامية العجم : الصفدي، ج1، ص10

(81) الكتاب: سيبويه، ج1، ص24-23.

(82) يعني المصنف ابن عصفور.

(83) الأشباه والنظائر: السيوطى،ج1، ص 254

(84) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص80

(85) محمد بن محمد بن علي بن عمرون الحلبي النحوي (ت649هـ)، إمام في العربية، أقراها بحلب، ومن تصانيفه شرح المفصل، هو من شيوخ البهاء بن النحاس، إشارة التعين : عبد الباقي بن عبد المجيد، ج1، ص337

(86) خلف بن حيان بن محرز الأحمر، أحد رواة الغريب واللغة والشعر، كان راوية ثقة،له كتاب جبال العرب وله ديوان شعر حمله عن أبي نواس، إشارة التعيين: عبدالباقي بن عبد المجيد، ج1، ص113، وبغيه الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة : السيوطي، ج1، ص554

(87)سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله الأنصاري النحوي (ت 569هـ)، من أعيان النحاة، له مصنفات في النحو منها: شرح الإيضاح، وشرح اللمع، وغيرها، إشارة التعيين: عبدالباقي بن عبد المجيد، ج1، ص130-129.

(88) عيسى بن عمر الثقفي (ت149هـ) أحد النحاة الأولين، أخذ النحو والقراءات عن عبدالله بن أبي إسحاق، وله اختيار في القراءات على قياس العربية، روى عنه الأصمعي والخليل ومن في طبقتهم، ويقال أن له في النحو نيفاً وسبعين كتاباً، ولم يظهر من ذلك إلا كتابان هما الجامع والإكمال، إشارة التعيين:عبدالباقي بن عبد المجيد، ج1، ص250-249.

(89)هشام بن معاوية الضرير أبو عبدالله النحوي الكوفي (ت209هـ) أحد أعيان أصحاب الكسائي له مقال في النحو تعزى إليه صنف مختصر النحو والحدود والقياس، بغية الوعاة: السيوطي، ج2،ص328.

(90)أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي (ت189هـ) عالم أهل الكوفة وأمامهم وأحد القراء السبعة. إشارة التعين: عبدالباقي بن عبد المجيد، ج1، ص217- 280.

(91)قال السيوطي في البغية ج1، ص 581: سعدان أبو الفتح، ويبدو أنه سعدان بن معاوية القرطبي المؤدب المتوفي (327هـ) ابن الفرضي.

(92)اللمع في العربية: لابن جني: أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت،ط1، 2010م،ج1، ص31.

(93)التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص83

(94)التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص229.

(95)المقرب: ابن عصفور، ج1، ص122.

(96)التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص236.

(97)التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص247.

(98)المصدر السابق نفسه :، ج1، ص253.

(99)الكتاب سيبويه، ج1، ص348.

(100) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص255.

(101) المصدر السابق نفسه :، ج1، ص256.

(102) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص68.

(103) الأشباه و النظائر : السيوطي، ج2، ص278.

(104) الكتاب: سيبويه، ج1، ص14.

(105) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص70-69.

(106) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص 70.

(107) قال المصنف منع من ذلك ما في إذهاب العلامتين من الإخلال بالاسم، المقرب ابن عصفور، ج1، ص47.

(108) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص 71.

(109) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص 439.

(110) المقرب: ابن عصفور ج1، ص49، الفقرة بتمامها كل فعل في آخرى حرف علة غير مُبدل من همزة جزمه أيضاً بحذفه : نحو لم يغدُ، ولم يرم، ولم يخشَ، ولا يثبت حرف العلة ويكون جزم بحذف الحركة إلا في ضرورة نحو قوله: ألم يأتيك والأنباء تنمي ** بما لاقت بلون بني ذياد .

(111) أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت316هـ) من كبار أئمة العربية، أخذ عن أبي عباس المبرد وهو من أكابر أصحابه وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي،له مصنفات أشهرها الأصول في النحو. إشارة التعيين: عبدالباقي بن عبد المجيد: ج1، ص313

(112) التعليقة: ابن النحاس، ج1، ص 73 - 74.

المصادر والمراجع:

(1) الأعلام: الزركلي خير الدين بن محمد بن محمد ـ دار العلم للملايين ـ لبنان - بيروتـ 1984م.

(2) شارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:عبد الباقي بن عبد المجيد ـ تحقيق: د.عبد المجيد دياب ـ مركز الملك فيصل السعودية ـ ط1، 1406هـ/1986م

(3) الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر، تحقيق: طه عبد الروؤف سعد، مصر – القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية، 1395هـ1955-م.

(4) بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة : للسيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان – بيروت، ط2، 1399هـ 1979-م.

(5) البلغة في تراجم أئمه النحو واللغة: ابن الأنباري مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي تحقيق: : عمر الفجاوي، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2002م.

(6) تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، تحقيق: عبد الحليم النجار ورمضان عبد التواب، دار المعارف،ط5، 1977م.

(7) التزييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبوحيان الأندلسي، تحقيق: د.حسن هنداوي، الكويت، دار كنوز إشبيليا، ط1، الكويت، 1425هـ - 2005م

(8) التعليقة، ابن النحاس، بهاء الدين محمد ابن إبراهيم، تحقيق: د. جميل عبدالله عويضة، الأردن - عمان، 1424هـ 2004م .

(9) سير أعلام النبلاء: الذهبي أبو عبدالله شمس الدين، تحقيق: : د. بشار عواد و آخرون، لبنان – بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1 ب ت.

(10) شذرات الذهب في أخبار من ذهب:الإمام شهاب الدين عبد الحي بن أحمد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، بيروت 1406هـ 1986م.

(11) شرح ديوان إمرئ القيس: ابن النحاس أبو جعفر محمد إسماعيل، تحقيق ى: عمر الفجاوي، وزارة الثقافة عمان، ط1، 2002م.

(12) طبقات الشافعية: الأسنوي إخراج كمال يوسف الحوت، لبنان – بيروت، دار الكتب العلمية،ط1، 1402هـ 1982-.

(13) طبقات النحاة واللغويين : قسم المحمدين، لتقي الدين بن قاضي شهبة، تحقيق: : محسن غياض، مطبعة النعمان النجف،1973م 1994-م.

(14) العبر في خبر من عبر: الذهبي، تحقيق:: محمد سعيد زغلول، لبنان – بيروت، دار الكتب العلمية 1405هـ - 1985م.

(15) الغيث المسجم في شرح لامية العجم: الصّفدي خليل بن أبيك، القاهرة،ط1، 1888م.

(16) اللمع في العربية: لابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت،ط1، 2010م.

(17) مُثل المقرب: ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق: صلاح سعد محمد المليطي، مدينة نصر القاهرة، ط1427،1هـ2006-م، ج1، ص31-30.

(18) مستفاد الرحلة والإغتراب: النجيبي القاسم بن يوسف، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط1، 1975م.

(19) المقرب: ابن عصفور علي بن مؤمن، تحقيق: الأستاذين أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، العراق – بغداد، مكتبة جديد الكتب، ط1، 1977م.

(20) ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة بالرحلة إلى مكة وطيبة (مخطوطة): ابن رشيد محي الدين ابو عبد الله بن محمد بن عمر الفهري (السبتي)، ابن رشيد : تحقيق: محمد الحبيب، الدار التونسية للنشر، ط1، 1402هـ.

(21) الوافي بالوفيات: الصفدي، صلاح الدين خليل، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، لبنان - بيروت، دار إحياء التراث العربي ط1، 1420هـ 2000م.